مجلس الأمن
السنة الحادية والستون

مؤقت

الجلسة **٥٤٩٨**

الأحد، ٣٠ تموز/يوليه ٢٠٠٦، الساعة ١١/٤٠

نيويورك

الرئيس:	السيد دلا سابليير	(فرنسا)
الأعضاء:	الاتحاد الروسي	السيد شركن
	الأرجنتين	السيد غارسيا موريتان
	بيرو	السيد بيريرا بلاسنثيا
	جمهورية تترانيا المتحدة	السيد مانونغي
	الدانمرك	السيدة لوي
	سلوفاكيا	السيد ملينار
	الصين	السيد ليو زنمين
	غانا	نانا إفاه – أبنتنغ
	قطر	السيد النصر
	الكونغو	السيد إيكوبيه
	المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية	السير إمير جونز باري
	الولايات المتحدة الأمريكية	السيد بولتون
	اليابان	السيد أوشيما
	اليونان	السيد فاسيلاكيس

جدول الأعمال

الحالة في الشرق الأوسط

يتضمن هذا المحضر نص الخطب الملقاة بالعربية والترجمة الشفوية للخطب الملقاة باللغات الأخرى. وسيطبع النص النهائي في **الوثائق الرسمية لمجلس الأمن**. وينبغي ألا تقدم التصويبات إلا للنص باللغات الأصلية. وينبغي إدخالها على نسخة من المحضر وإرسالها بتوقيع أحد أعضاء الوفد المعني إلى: Chief of the Verbatim Reporting Service, Room C-154A.

06-44871 (A)

افتتحت الجلسة الساعة ١١/٤٠.

إقرار جدول الأعمال

أقر جدول الأعمال.

الحالة في الشرق الأوسط

الرئيس (تكلم بالفرنسية): أود أن أبلغ المجلس بأنني تلقيت رسالتين من ممثلَيّ إسرائيل ولبنان، يطلبان فيهما دعوتهما إلى الاشتراك في مناقشة البند المدرج في جدول أعمال المجلس. وجرياً على الممارسة المتبعة أعتزم، بموافقة المجلس، دعوة هذين الممثلين إلى الاشتراك في نظر البند، بدون أن يكون لهما حق التصويت، وفقاً للأحكام ذات الصلة من الميثاق والمادة ٣٧ من النظام الداخلي المؤقت للمجلس.

لعدم وجود اعتراض، تقرر ذلك.

بناء على دعوة من الرئيس، شغل السيد غيلرمان (إسرائيل) والسيد محمود (لبنان) مقعدين على طاولة المجلس.

الرئيس (تكلم بالفرنسية): يبدأ مجلس الأمن الآن نظره في البند المدرج في جدول أعماله. ويجتمع المجلس وفقاً للتفاهم الذي توصل إليه في مشاوراته السابقة.

أود أن أسترعي انتباه أعضاء المجلس إلى النسخ من رسالة مؤرخة ٢٩ تموز/يوليه ٢٠٠٦ من الأمين العام، والتي ستصدر بوصفها وثيقة لمجلس الأمن تحت الرمز S/2006/595.

أعطي الكلمة الآن لمعالي الأمين العام، السيد كوفي عنان.

الأمين العام (تكلم بالانكليزية): السيد الرئيس، أود أن أشكركم على عقد هذه الجلسة خلال مهلة قصيرة جداً.

إننا نجتمع في لحظة بالغة الخطورة بالنسبة لشعوب الشرق الأوسط، بالدرجة الأولى، بل ولهيبة هذه المنظمة، ولا سيما مجلس الأمن. وكما يعلم المجلس، ففي أثناء الليل قصفت القوات الجوية الإسرائيلية قرية قانا، في جنوب لبنان. وهذه القرية لم تعد ضمن منطقة عمليات قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان. وبالتالي، لم يكن لدى الأمم المتحدة أي موظفين بالقرب من هذه المنطقة وقت الهجوم، إلا أن مهندسين صينيين وفريقين طبيين قد تمكنوا من الوصول إلى المنطقة. وهم يساعدون في رفع الأنقاض وتقديم العلاج للناجين. ولذلك، فأن مصدر معلوماتي هو السلطات اللبنانية. وتفيد التقارير الأولية أن ٥٤ شخصاً على الأقل قد قتلوا، بينهم ٣٧ طفلاً على الأقل.

إننا يجب أن ندين هذا العمل بأشد العبارات الممكنة، وأناشد المجلس أن يفعل ذلك.

وإنني أشعر بأسى شديد لأن نداءاتي السابقة بضرورة وقف الأعمال القتالية فوراً قد ذهبت أدراج الرياح، ونتيجة لذلك استمر سقوط أرواح بريئة واستمرت معاناة المدنيين الأبرياء. وأكرر النداء مرة أخرى من قاعة المجلس، مناشداً المجلس أن يحذو نفس الحذو. وأتقدم بخالص تعازيّ لأسر جميع ضحايا العنف في لبنان، وفي إسرائيل وفي الأراضي الفلسطينية المحتلة، بما فيها غزة.

إن هذه المأساة قد أثارت عن حق حالة من السخط المعنوي في جميع أنحاء العالم. وبكل أسف، فإن بعض اللبنانيين قد صبوا جام غضبهم على هذه المنظمة. ففي وقت سابق من اليوم، اقتحم عدد كبير من المحتجين مقرنا في بيروت وأضرموا فيه النار لفترة قصيرة. ويسرني أن أشير إلى أنه تم إخماد هذا الحريق بسرعة. وقد أُبلِغ عن إصابة ثلاثة موظفين حتى الآن – ويسعدني القول إنه ليس بينهم أي إصابات خطيرة. وغادر المتظاهرون المبنى بعد تدخل

القوات المسلحة اللبنانية. وأشعر بامتنان عميق للحكومة اللبنانية على سرعة تصرفها، كما أنني ممتن للسيد نبيه برّي، رئيس مجلس النواب، وغيره من الزعماء اللبنانيين الذين كانت نداءاتهم من أجل الهدوء بالغة الأهمية.

وبيت الأمم المتحدة هو مركز أنشطتنا الإنسانية في لبنان، والتي سوف تستمر في جميع أنحاء البلد. ولكننا، بطبيعة الحال، نخشى من وقوع ردود فعل مماثلة في أماكن أخرى في المنطقة أو في العالم الإسلامي عموماً. وأناشد السلطات والشعوب في كل البلدان احترام وضمان سلامة موظفي الأمم المتحدة. وأناشد الجميع أن يتفهموا أننا نبذل قصارى جهدنا للمساعدة، من خلال الدبلوماسية والعمل الإنساني، وأيضاً من خلال جهود قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان التي، كما يعلم الجميع، تكبدت خسائر مأساوية قبل بضعة أيام تحديداً.

إن الأحداث المفجعة في قانا تذكرنا بأنه قبل عشر سنوات، واجه نفس هذا المصير أكثر من ١٠٠ شخص كانوا قد لجأوا إلى ملاذ لهم في نفس القرية تلك. وعلينا أن ننتشل تلك المنطقة من دائرة عنف لا نهاية لها.

وخلال الثمانية عشر يوماً الأخيرة، قُتل عدة مئات من المواطنين اللبنانيين، أغلبيتهم الساحقة من المدنيين، وثلثهم على الأقل من الأطفال. وخلال نفس الفترة، اضطر مئات الآلاف من اللبنانيين إلى الفرار من بيوتهم تحت قصف المدفعية الثقيلة في كثير من الحالات. وفي نفس الوقت، توفي أكثر من ٥٠ إسرائيلياً، من بينهم ١٩ مدنياً؛ وتعرض سكان شمال إسرائيل لقصف صاروخي مكثف ومتواصل. والآلاف منهم يعيشون الآن في الملاجئ. ومن المهم أن نشدد على أن كلا الطرفين في هذا الصراع يتحمل مسؤولية جسيمة، وأن ثمة أدلة قوية كافية على أن كلاً منهما قد ارتكب تجاوزات خطيرة للقانون الإنساني الدولي.

والقتال الراهن بدأ في ١٢ تموز/يوليه بهجوم لا مبرر له من جانب حزب الله على إسرائيل، تخلله اختطاف جنديين إسرائيليين. ومنذ ذلك الحين، استمر حزب الله في إطلاق الصواريخ على شمال إسرائيل بصورة عشوائية من مواقع تقع فيما يبدو وسط السكان المدنيين. ولا أحد ينازع إسرائيل حقها في الدفاع عن نفسها، ولكن الأسلوب الذي اتبعته في ذلك تسبب، ولا يزال، في وفيات ومعاناة على نطاق غير مقبول على الإطلاق.

وكما يعلم المجلس، فقد تكررت إدانتي لكل الأعمال التي تستهدف المدنيين. وحرص مفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان على أن يُذكِّر جميع الأطراف بأنها سوف تُساءل عن أي انتهاكات للقانون الإنساني الدولي. ولكن الحاجة الأكثر إلحاحاً الآن هي وقف القتال من دون مزيد إبطاء. ومجلس الأمن يتحمل مسؤولية رسمية عن ذلك. ولا بد لنا من التحرك الآن، قبل أن يسقط المزيد من الأطفال والنساء والرجال ضحايا صراع لا حيلة لهم فيه. وعليه، فإنني أكرر ندائي بضرورة وقف الأعمال القتالية فوراً بغية السماح بوصول الإغاثة الإنسانية إلى الضحايا الذين هم في أمَسّ الحاجة إليها.

وإلى أن يتسنى ذلك، يمكننا أن نعمل معاً لوضع الإطار السياسي اللازم لوقف دائم لإطلاق النار والتوصل إلى حل مستدام، وتعزيز سلطة الحكومة اللبنانية، ونزع سلاح كل الميليشيات، وتنفيذ جميع قرارات مجلس الأمن، بما فيها القراران ١٥٥٩ (٢٠٠٤) و ١٦٨٠ (٢٠٠٦). وسأعمل مع المجلس بشأن إعداد ونشر قوة لتحقيق الاستقرار دعماً لحكومة لبنان في تنفيذ قرارها وتحمل مسؤوليتها ببسط سيطرتها على جميع أنحاء البلد.

إنني أعلم أن هناك خلافات بين أعضاء المجلس فيما يتعلق بتسلسل الإجراءات المطلوبة. وأناشدهم تنحية

تلك الخلافات جانباً وتضافر الجهود بشأن النقطة الأشد إلحاحاً، ألا وهي وقف الأعمال القتالية فوراً.

كما أود أن أُبلغ المجلس بأنه خلال محادثتي مع رئيس الوزراء اللبناني فؤاد السنيورة صباح هذا اليوم، أعلمني أن حكومته اتخذت قراراً بأنها لن تشارك بعد الآن في أي مناقشات أو جهود دبلوماسية أخرى لإيجاد حل بدون أن يتم وقف إطلاق النار. وقد سألته إن كانت الحكومة بكاملها هي التي اتخذت ذلك القرار، فأكد لي أن ذلك هو قرار حكومته.

وثمة معلومة أخرى أود إطلاع المجلس عليها، وهي أن قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان تلقت طلباً من قوات الدفاع الإسرائيلية بإخلاء سكان قريتي رامية وعيتا الشعب قبل الغروب هذا اليوم. وبالطبع، رفضت قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان أن تخلي القريتين، موضحة أنها لا تملك صلاحية القيام بذلك. فهذه الطلبات تأتي غالبا من حكومة لبنان، عندما تستدعي الحاجة مساعدتها. وهذا أمر أعتقد أنه ينبغي للأعضاء أن يكونوا على علم به كيما يتفهموا الديناميات في المنطقة وفي الجنوب.

واسمحوا لي أن أختتم كلمتي بأن أذكر بمنتهى الوضوح والإيجاز أن سلطة مجلس الأمن وهيبته على المحك معرضتان للخطر، فقد لاحظ الناس فشل المجلس في التصرف بحزم وسرعة أثناء هذه الأزمة. والأحداث التي وقعت اليوم في مقر لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا كانت، جزئيا، تعبيرا عن هذا الشعور بالإحباط.

فمن أجل شعوب المنطقة، ومن أجل صالح المنظمة، أحث المجلس على أن يتصرف، وأن يتصرف الآن.

الرئيس (تكلم بالفرنسية): أشكر الأمين العام على بيانه.

أعطي الكلمة الآن لممثل لبنان.

السيد محمود (لبنان): السيد الرئيس، نشكر لكم دعوتكم السريعة لاجتماع المجلس هذا الصباح. ونشكر للأمين العام نداءه الجديد للوقف الفوري لإطلاق النار، ودعوته مجلس الأمن لاتخاذ موقف إزاء الوضع القائم.

نجتمع اليوم على وقع سيل دماء الأبرياء، وعلى صدى بكاء الأمهات، ولمواكبة أكفان أطفال مجزرة قانا. جئنا لنسألكم: أما آن لآلة القتل أن تتوقف؟ فها هو الأسبوع الثالث ووقائع الموت والدمار تتلاحق. وها هي بلدة قانا تعود اليوم إلى قدرها مع إسرائيل، بعد سنوات عشر. ها هي قانا، البلدة الهادئة الوديعة التي لجأ إليها الأطفال والنساء والشيوخ علّهم يحتفظون في عتبة ملجئها بنور الحياة. غير أن قذائف إسرائيل لا تعترف ببراءة الأطفال، ولا تعترف بقدسية الحياة.

لقد انتشل عاملو الإغاثة حتى الآن ما يزيد على ٦٠ جثة من تحت أنقاض مبنى سكني. ولا تزال الجثث تُنتشل وجلها النساء والأطفال. لذلك، فإن الرقم النهائي للمجزرة الإسرائيلية الأخيرة في قانا لم نعرفه بعد. تدركون جميعكم دون شك، في ضمائركم وفي عمق الشعور الإنساني لكل منكم، أن إسرائيل ترتكب مجازر حرب، وترتكب فظاعات بحق البشرية. ولأن كانت تلك المجازر لم يجر التعامل معها بعد، للأسف، عبر قرارات لمجلسكم الكريم، فهذا لا يعني أن الحقيقة يجب أن تبقى غير معروفة.

لقد أتت هذه الفاجعة في وقت بدأت حكومة لبنان، بالتشاور مع الدول الصديقة، تتلمس نافذة لحل الأزمة التي تعصف بلبنان. وقد عرض دولة رئيس مجلس الوزراء، فؤاد السنيورة، باسم حكومة لبنان مجتمعة، تصور لبنان لهذا الحل المكون من سبع نقاط، والذي يبدأ بوقف فوري وشامل لإطلاق النار. غير أنه يبدو أن لإسرائيل حلولا أخرى، حلول القذائف والطائرات التي تقصف الأطفال، حلول

الحصار الذي يمنع الدواء والغذاء عن المدنيين في قراهم، والتي تمارس العقاب الجماعي والقتل الجماعي، حلول التمرد على إرادة الأكثرية الساحقة لدولكم وكافة دول العالم التي طالبت بالوقف الفوري لإطلاق النار.

أما الآن، وبعد وقوع الفاجعة، بل وبعد استمرار الفواجع، وبعد وقوع مجزرة ثانية في قانا، واحتراما لإرادة الشعب اللبناني وكرامته، وللشهداء الذي سقطوا اليوم وخلال الأسابيع الثلاثة الماضية، نجد أن أي بحث في حلول قبل الوقف الفوري والشامل لإطلاق النار، بات أمرا غير مجدٍ وغير مقبول.

إن الشعب اللبناني الذي نزل إلى ساحات بيروت خلال العام الماضي، والذي طالب بالحقيقة وبالحرية وبالاستقلال، والذي انتصرتم له من خلال العديد من قراراتكم، وهللتم لديمقراطيته وحيويته، هذا الشعب نفسه يبكي اليوم شهداءه، ويطالبكم بصوت واحد ومعه حكومته: ”أوقفوا إطلاق النار فورا ودون تأخير، وقرروا تحقيقا جديا وفاعلا في هذه المجزرة وفي المجازر والانتهاكات التي ارتكبتها إسرائيل منذ ثلاث أسابيع على أرض لبنان“.

نحن متمسكون بالأمم المتحدة. ونرى فيها ملاذا للضعيف والمظلوم، قبل أن تكون منبرا للقوي. فهل نجد لديكم ما يطلبه الشعب اللبناني الجريح؟

إن الحكومة اللبنانية، مجتمعة، وعلى لسان رئيس وزرائها، خاطبت المجتمع الدولي عبر السلك الدبلوماسي، وأقتبس:

(تكلم بالانكليزية)

”سأتوخى الإيجاز. فهذا الوقت هو وقت العمل وليس الكلام. بدعم ومؤازرة الأمة كاملة، لم ندخر أي جهد، ولم ندع سبيلا دون أن نستكشفه، في رغبتنا الصادقة في تحقيق وقفٍ فوري وشامل لإطلاق النار، ووضع حد للاجتياح المميت والمذابح التي ارتكبها الجيش الإسرائيلي على مدار الأيام الـ ١٨ الماضية، في عزمه المنهجي على تدمير لبنان. وكنا على ثقة بأن الخطة ذات النقاط السبع التي اقترحتها في مؤتمر روما من شأنها أن تحظى بتأييد جميع الأمم المحبة للسلام.

”وبدلا من ذلك، ردت إسرائيل بمذبحة أخرى لنساء وأطفال أبرياء في بلدة قانا التي عانت من مأساة إنسانية مماثلة قبل ١٠ سنوات، حينما اغتالت إسرائيل بوحشية أكثر من ١٠٠ من المدنيين، كانوا قد لجأوا إلى موقع للأمم المتحدة هناك، وقد أطلقوا عليها ”عناقيد الغضب“. فما هو مبدأ الحرب الذي سيستندون إليه هذه المرة؟ ونتساءل، لماذا اختاروا قانا مرة أخرى؟ وربما ينبغي أن نسميها هذه المرة ”عناقيد الكراهية“.

”ولا يسعنا إلا أن نؤكد من جديد أنه لا مجال في هذا اليوم الحزين لأية مناقشة بخلاف مطالبتنا بوقف فوري وغير مشروط لإطلاق النار، والانسحاب وراء الخط الأزرق، بالإضافة إلى إجراء تحقيق دولي، دون إبطاء، في المجازر الإسرائيلية المتواصلة في لبنان، انتهاكا للقوانين والاتفاقيات الدولية وكرامة الإنسان الأساسية. ولا يمكن أن يُتوقع منا أن نتفاوض أو نتنافس حول أي شئ آخر، في وقت ما زال سيف آلة الحرب الإسرائيلية الذي لا يعرف رحمة أو شفقة يقطر بدماء الأبرياء من النساء والأطفال.

”وأطلب إليكم أيضا، وهذا هو السبب في دعوتي لكم هنا اليوم، أن تحثوا حكوماتكم، وبخاصة حكومات الدول الأعضاء في مجلس الأمن، أن تدعم

طلبنا بعقد جلسة فورية لمجلس الأمن، ودعوتنا إلى وقف غير مشروط لإطلاق النار.

”وأخيرا، أود أن أؤكد لكم أننا، إذ كنا نتفهم الغضب الذي تم التعبير عنه أثناء المظاهرة العفوية التي حدثت عند بيت الأمم المتحدة، والتي شاهدتموها على شاشات التلفاز، فإننا نأسف للهجمات التي تعرض لها المبنى، ونطلب من المتظاهرين أن يعبروا عن آرائهم بشكل سلمي. فبيت الأمم المتحدة هو بيت لجميع اللبنانيين.

”أصحاب السعادة، السيدات والسادة، أعرف أنكم في أعماقكم، في صميم قلوبكم، تعلمون أن إسرائيل ترتكب فظائع على نطاق لا يمكن أن تتحمله ضمائركم. إذاً، أنقلوا الحقيقة – الحقيقة الكاملة والخالصة – إلى حكوماتكم ومنظماتكم، وحثوها على التحرك بسرعة لضمان وقف إطلاق النار فورا وبدون شروط، والانسحاب إلى الخط الأزرق، وتأييد طلبنا بعقد جلسة فورية لمجلس الأمن.“

(تكلم بالعربية)

سيدي الرئيس، أرجو أن تدعموا مطلب لبنان بعقد جلسة طارئة لمجلسكم، لطلب وقف فوري لإطلاق النار، وبحث ما ترتكبه إسرائيل في لبنان من مجازر، وطلب تحقيق فوري فيها.

الرئيس (تكلم بالفرنسية): أعطي الكلمة الآن لممثل إسرائيل.

السيد غيلرمان (إسرائيل) (تكلم بالانكليزية): أشكر الأمين العام على تشريفنا بحضوره.

إن يوم الأحد هذا ليوم فظيع وحزين ودموي. إنه يوم ننتدب فيه ونحزن مع الشعب اللبناني لوفاة الأبرياء والمدنيين في كفر قانا. ربما يكون هؤلاء الناس، بمن فيهم النساء والأطفال، الذين قتلوا في هذا الحادث الفاجع الرهيب، قد قتلوا بنيران إسرائيلية، لكنهم ضحايا حزب الله إنهم ضحايا الإرهاب. فلو لم يكن هناك حزب الله لما حدث هذا. ولو كان لبنان حراً من براثن هذا الوحش لما حدث هذا. وبينما ننتدب وفاة هؤلاء الناس يجب أن نؤكد أن إسرائيل لم تستهدف أبداً – وفي هذه الحالة بالذات لم تستهدف – أشخاصاً أبرياء.

منذ زمن بعيد وكفر قانا مركز لحزب الله. وحزبُ الله يطلق قذائف وصواريخ على إسرائيل من كفر قانا. وسنقدم لمجلس الأمن فيلماً يبيِّن إطلاق حزب الله صاروخاً من وراء بيت ذي ثلاثة طوابق – وهو مسكنُ مدنيينَ شبيهٌ جداً بالبيت الذي أصيب اليوم في كفر قانا. هذا هو الواقع المحزن.

وقد توسَّلَت إسرائيل مراراً وتكراراً إلى سكان قانا أن يرحلوا. ولا أستغرب أن يكون حزب الله قد حملهم على البقاء في القرية. إننا نتعامل مع عدو منكر للخير وقاسٍ لا يرحم، وهو من أكثر منظمات الإرهاب التي عرفها العالم وحشية. وهو لا يعير أي اهتمام لأرواح الإسرائيليين ولا يعير أي اهتمام لأرواح اللبنانيين. إنه لا يعير أي اهتمام لشعب لبنان. وقد تغلغل أفراده في كل خيط وكل خلية من ذلك البلد إلى درجة أنه، كما قال زميلي اللبناني المحترم، الذي ظهر على شاشة التلفزيون الأمريكي في الأسبوع الماضي، ”في لبنان، لا يستطيع المرء أن يميز بين حزب الله واللبنانيين“ أي أن حزب الله موجود في كل مكان؛ وكما جاء في عباراته، إن حزب الله تغلغل وأصبح جزءاً من المجتمع اللبناني.

غير أن ثمة تفاوتاً أخلاقياً هائلاً بين الجانبين. فبينما أطلق أعداؤنا اليوم أكثر من ١٠٠ قذيفة على مدن وقرى إسرائيلية – مستهدفين على وجه التحديد النساء والأطفال ليقتلوهم، نحن ندافع عن أنفسنا في هذه الحرب الوحشية. وفي بعض الأحيان يلحق الأذى بالنساء والأطفال، بصورة فاجعة كما حدث اليوم – لأن حزب الله يستخدمهم كدروع بشرية. إن لحزب الله بيوتاً في لبنان تُودع فيها القذائف – وتنام فيها الأسرة وبجانبها قذيفة وعندما تنام مع قذيفة فإنك أحياناً لا تستيقظ في الصباح. ففي إسرائيل لدينا بيوت مجهزة بملاجئ من الغارات الجوية لحماية الناس من القنابل؛ أما في لبنان فلديهم بيوت جهَّزوها لإطلاق القذائف، آخذين في الحسبان أن هؤلاء الناس يمكن أن يُقتَلوا.

اليوم نقول صِدْقاً آسفون لشعب لبنان وللناس الذي قتلوا. ولم أسمع حزب الله إطلاقا يقول يوماً إنه آسف لمقتل إسرائيلي واحد بريء أو مدني – امرأةً كان أو طفلاً أو رجلاً مسناً. إطلاقا. لماذا؟ لأنهم يستهدفوننا على وجه التحديد. هذا هو هدفهم المعلن، وهذا ما نحاربه نحن. وبينما نعتبر نحن كل طفل لبناني يموت غلطة رهيبة وكارثة، فهم يعتبرون كل طفل إسرائيلي يموت نصراً وسبباً للاحتفال.

أقول من على هذه الطاولة – مؤكِّداً – إنني لن أستغرب، بسبب نكرانهم للخير ووحشيتهم واستهتارهم الكامل بحياة الإنسان، أن يكون هذا هو بالضبط ما أراده حزب الله أن يحدث. لا أستغرب أن يكون هذا شيئاً أرادوه وتمنَّوا أن يحدث هذا اليوم بالذات، اليوم بينما تتواجد وزيرة الخارجية رايس في المنطقة تحاول التوصل إلى تسوية. ولأن أعضاء المجلس يعرفون أكثر مني أنه في أي يوم كان، حين نكون قريبين من التوصُّل إلى تسوية يخطفها الإرهابيون، المتطرفون، الأصوليون منا لأنهم لا يريدون تسوية.

ويجب أن أقول إنني أشعر بأن ما يحدث اليوم حول هذه الطاولة هو بالضبط ما أرادوه أن يحدث. واليوم بينما يندب الناس في إسرائيل وفي أماكن أخرى كثيرة في مختلف أنحاء العالم، ربما يوجد فرح في طهران وفي دمشق ومعاقل حزب الله لأن هذا هو بالضبط ما يريدونه أن يحدث. يريدون أن يُدعى مجلس الأمن إلى الانعقاد وأن يهبَّ لوقف إطلاق النار. إنهم يريدون منه أن يفعل بالضبط ما يطُلب منه اليوم. ويريدون من مجلس الأمن أن يكون ردُّ فعله بالطريقة التي هو عليها.

أعلم أن هذه كلمات قاسية، لكنني أصدِّقُها من كل قلبي. وأرجو من الأعضاء ألاّ يفعلوا ما يريدونه منهم وألاّ يعطوهم ما يطلبون منهم بينما هم يضحون بأبناء شعبهم باستخدامهم كدروع بشرية وضحايا.

واليوم من دون الأيام، أودُّ أن أطلب من صديقي اللبناني ما يلي: قُل لشعبك، للشعب اللبناني الباسل، وللحكومة التي تمثلها، ولرئيس وزرائكم الباسل، الذي نُكِنُّ له كلَّ الاحترام، أن المظاهرات التي قامت اليوم في بيروت يجب ألاّ تكون ضد الأمم المتحدة؛ يجب أن تكون ضد حزب الله. فحزب الله هو الذي سبب لكم كل هذا الألم. حزب الله هو الوحش الذي سمحتم له بأن يكبر. ولو أنكم دبرتموه من قبل، ولو أنكم نشرتم قواتكم في الجنوب، لما حدث هذا. ولو قام مجلس الأمن بتنفيذ قراره ١٥٥٩ (٢٠٠٤) لما حدث هذا. قُلْ لأبناء شعبك أن يتظاهروا لا من أجل القتل ولكن من أجل السلام والأمل.

إذا كنا نريد أن نعيش معاً في هذا الجوار القاسي، وفي هذه المنطقة الغارقة في الدماء، فيجب علينا أن نخلُقَ ثقافةَ أمل لا ثقافةَ عُنف. نحن بحاجة إلى أن نخلق ثقافة كان يمكن بها للأطفال الذين قتلوا اليوم في قانا أن يكونوا في المدرسة، بدلاً من أن يكونوا مُجَمَّعين كرهائن لحزب الله –

ثقافة يمكن أن يكون بها أطفال كريات شمونا قد ذهبوا اليوم إلى المدرسة بدلاً من أن يكونوا خائفين ومُجَمَّعين في الملاجئ خوفاً من صواريخ الكاتيوشا. نحن بحاجة إلى تغيير ثقافة الكراهية. علينا أن نعلِّم أولادنا الأمل. ولا ينبغي أن نسمح لما حدث اليوم - بقدر ما هو فاجع ورهيب - أن يغير الوقائع والحقيقة. وهي أنه يجب نزع سلاح حزب الله بالكامل. أما إذا حدث اليوم وقف لإطلاق النار وبقيت قدرات حزب الله وترسانة أسلحته الضخمة على حالها، فإنه سيطل برأسه القبيح مرة أخرى. وسوف يثور لا علينا وعلى الشعب اللبناني فقط، وإنما على المنطقة بأسرها وعلى الحضارة كما نعرفها. لا تسمحوا لإيران وطهران، راعِيَّ حزب الله، بأن يكون هذا اليوم هو يومهم. فليكن واضحاً أنه يجب وضع حد لذلك - لا للعمليات العسكرية وإطلاق النار - بل للإرهاب ولحزب الله، فإلى أن يتم ذلك، ستكون هناك عمليات عسكرية ونيران، وسيدفع المزيد من الأبرياء الثمن.

الرئيس (تكلم بالفرنسية): أعطي الكلمة لممثل لبنان.

السيد محمود (لبنان): شكراً سيدي الرئيس، ونأسف لأخذ الكلمة مرة ثانية.

ولكن، ماذا يفيد تحويل الأنظار عن الفاجعة الحقيقية، وعن أسبابها وعن مصدر النيران؟ لقد طلبت الحكومة اللبنانية منذ اليوم الأول وقف إطلاق النار، وهو وحده - وقف إطلاق النار فوراً - ما يوفر على الجانبين، على المدنيين في جانبي الحدود، المصائب التي وقعت، والتي ما تزال تقع، حتى الآن. حتى الهدنة الإنسانية التي طرحها الأمين العام خلال نهاية الأسبوع، لم تقبل بها إسرائيل.

أما الادعاء بأن حزب الله هو دائماً المستهدف، فقد أظهرت الأحداث منذ الساعات الأولى أن لبنان هو المستهدف. لقد دمرت البنية التحتية للبنان، وسقط مئات المدنيين قبل أن تبدأ إسرائيل بالتعرض لحزب الله ومواقع حزب الله.

أما بالنسبة لإطلاق صواريخ من قرب الموقع الذي ضُرِب اليوم، فقد أكد وزير الدفاع اللبناني عدم إطلاق صواريخ من قانا. إن السكان الأبرياء في رامية وعيتا الشعب سيناموان هذه الليلة تحت رحمة آلة القتل الإسرائيلية بعد الإنذار الذي وجهته إسرائيل لهم لإخلاء منازلهم. وهؤلاء المدنيين هم مشروع كارثة جديدة في الجنوب اللبناني، طالما أن وقف إطلاق النار لم يتقرر بعد.

الرئيس (تكلم بالفرنسية): لم يعد هناك أي متكلمين آخرين في قائمتي.

بذلك يكون مجلس الأمن قد اختتم المرحلة الحالية من نظره في البند المدرج في جدول أعماله.

ووفقاً للتفاهم الذي تم التوصل إليه في وقت سابق، أود الآن أن أدعو أعضاء المجلس إلى إجراء مشاورات غير رسمية في أعقاب رفع هذه الجلسة.

رفعت الجلسة الساعة ١٥/١٢.